

دراسات

المجلس الأعلى للتعليم

يونيو 2009

الوضعية الحالية لمهنة التفتيش
التربوي واستشراف مستقبلاها
نتائج استطلاع الرأي

الوضعية الحالية لمهنة التفتيش التربوي واستشراف مستقبلها

نتائج استطلاع الرأي

تدرج هذه الدراسة، التي أشرف عليها المجلس الأعلى للتعليم سنة 2009 قصد استطلاع رأي المفتشين التربويين حول مهنتهم وممارسة مهامهم، في إطار إعداده لرأيه حول «تجديد مهنة ومهام التفتيش التربوي».

وقد شكلت مناسبة لعميق تشخيص المجلس لواقع التفتيش التربوي، من حيث ولوح المهنة والتكوين بمختلف أنواعه، والمهام التي تتضطلع بها هيئة التفتيش، ولرصد مواقفها ومقترناتها بخصوص آفاق تجديد المهنة وتطويرها.

المجمع الإداري لمؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للتربية والتكوين، الجناح 2
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان - الرباط. ص.ب. 6535 العرفان - الرباط

الهاتف: 0537774425 / الفاكس: 0537774425

www.cse.ma

الإيداع القانوني : 1085

فهرس

5	تذكير منهجي
8	أولاً : مهنة التفتيش التربوي وظروف المزاولة
8	1 - ولوح مهنة التفتيش
9	2 - مهام وأدوار المفتشين التربويين
11	3 - مهام التفتيش ومتطلبات الجودة
11	4 - مدى ارتياح المفتشين لظروف العمل
13	5 - العلاقات المهنية
14	6 - الظروف المناسبة لمزاولة المهنة
15	7 - أهداف زيارات التفتيش
15	8 - استئمار تقارير الزيارات
16	9 - أثر الإصلاح على عمل المفتشين
17	10 - ضرورة تجديد مهنة التفتيش
17	11 - أدوات العمل
19	ثانياً : التكوين والتنمية المهنية
19	1 - التكوين الأساس
20	2 - التكوين المستمر
21	3 - التكوين الذاتي
22	ثالثاً : آفاق تجديد التفتيش التربوي
22	1 - المهام الحالية والإصلاح
23	2 - الإصلاحات وتطوير مهنة التفتيش

تذكير منهجي

1 - المقاربة

تم تجميع بيانات هذه الدراسة من خلال مقاربة كمية عن طريق استماراة تم توزيعها على مجموع المفتشين الذين يقدر عددهم بحوالي 2800 مفتشة ومفتشا.

2 - الفئة المستهدفة

ت تكون من مجموع المفتشين من مختلف المستويات التعليمية، الذين يزاولون مهام التفتيش التربوي بمختلف جهات المغرب.

3 - عينة البحث

ت تكون العينة من 1411 شخصا أجابوا، بشكل تطوعي، على أسئلة الاستماراة إجابة شاملة. ويتضمن الجدول أدناه خصائص عينة البحث:

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	1330	%94,2
مؤنث	77	%5,5
غير محدد	4	%0,3

السن	العدد	النسبة المئوية
أقل من 45	28	%2
بين 45 و 49	285	%20,2
بين 50 و 54	589	%41,7
55 أو أكثر	446	%31,6
غير محدد	63	%4,5

سلك العمل	العدد	النسبة المئوية
ابتدائي	556	%39,4
ثانوي إعدادي	52	%3,7
ثانوي تأهيلي	207	%14,7
ثانوي إعدادي+تأهيلي	517	%36,6
مركز التكوين	8	%0,6
أكثر من سلكيين	63	%4,5
غير محدد	8	%0,5

المهمة الحالية	العدد	النسبة المئوية
مفتش	1003	%71,1
منسق جهوي	211	%15
منسق مركري	160	%11,3
غير محدد	37	%2,6

مادة التخصص	العدد	النسبة المئوية
العربية	461	%32,7
المواد العلمية	339	%24
اللغات الأخرى (الفرنسية، الإسبانية، الإنجليزية)	177	%12,5
مزدوج	160	%11,3
التاريخ، الجغرافيا والفلسفة	107	%7,6
المواد الفنية وال التربية البدنية	53	%3,8
ال التربية الإسلامية	48	%3,4
المواد التقنية	43	%3
آخرى	11	%0,8
غير محدد	12	%0,9
المجموع	1411	%100

4 - الاستمارة

أُعدَّت الاستمارة المستخدمة من قبل لجنة داخلية للمجلس الأعلى للتعليم، وتكون، بالإضافة إلى الفقرة المتعلقة بالمعلومات الوصفية لمواصفات المستجوب، من 48 سؤالاً، 21 منها أسئلة مفتوحة.

تتوزع أسئلة الاستمارة حول أربعة محاور رئيسية طبقاً لأهداف الدراسة، هي:

- وولوج المهنة
- المهنة وشروط مزاولتها.
- التكوين والتنمية المهنية.
- آفاق تحديد مهنة التفتيش التربوي.

5- طريقة جمع البيانات

تكلف المجلس الأعلى للتعليم بإرسال ما يناهز 2800 استماراة إلى كافة المفتشين التربويين، مرفقة برسالة توضيحية وظرف مسبق الأداء.

وفي نهاية الفترة المحددة لإرسال الاستمارات من طرف المفتشين المستجوبين، توصل المجلس الأعلى للتعليم بـ 1420 استماراة، أي معدل 51%.

تمت عملية توزيع الاستمارات واسترجاعها خلال الفترة الممتدة ما بين 30 أبريل 2009 ويونيو 2009؛ ثم قدمت إلى مكتب الخبرة (LMS-CSA) للمراقبة، والترميز والمعالجة. وبعد مرحلة التدقيق والمراجعة، تم أخيراً الاحتفاظ بـ 1411 استماراة لأجل التحليل والاستثمار.

النتائج المستخلصة

أولاً: مهنة التفتيش وظروف مزاولتها

1- ولوج المهنة

أظهرت نتائج البحث الميداني أن 65% من المفتشين المستجوبين، قد التحقوا بمهمة التفتيش التربوي ما بين 1990-1999، كما عبر 23% منهم أنهم باشروا عملهم في التفتيش في مرحلة سابقة عن هذه الفترة. إضافة إلى ذلك، نجد أن 97% من المفتشين المستجوبين يتوفرون على أقدمية 10 سنوات على الأقل، و 64% لديهم 15 سنة على الأقل من التجربة، و 23% راكمو أكثر من 20 سنة من الممارسة.

كما يظهر أن الغالبية الساحقة من المفتشين (96%) مارست التدريس قبل ولوجها مهنة التفتيش. ويتبين من ذلك، أن 80% منهم قد التحقوا بمهمة التفتيش بعد الحصول على دبلوم مركز تكوين مفتشي التعليم، و 14% منهم تم توظيفهم عن طريق مباراة التوظيف المباشر.

عرف ولوج المهنة بعض التغيرات حسب السن وسلك العمل ومادة التخصص. فالمفتشون الذين يقل عمرهم عن سن الخمسين يمثلون النسبة الغالبة التي مرت عبر مراكز تكوين مفتشي التعليم بالقياس لمن يفوقونهم سنا (75% مقابل 94%), في حين أن البالغين 50 سنة فما فوق ولجوا المهنة عن طريق مباراة التوظيف المباشر. والأمر ذاته ينطبق على مفتشي التعليم الابتدائي بحيث إن 99% منهم حصلوا على دبلوم مركز تكوين مفتشي التعليم. والملاحظة ذاتها تنطبق على النتائج حسب مواد التخصص (في ارتباط بالأسلاك التعليمية).

يتبيّن أيضاً أن الغالبية الساحقة لمفتشي اللغة العربية وحدها، أو مضافة إلى مادة دراسية أخرى، قد ولجوا مهنة التفتيش التربوي بعد حصولهم على دبلوم مركز التكوين، في مقابل نسبة تتراوح ما بين 55% و 79% من مفتشي المواد الأخرى الذين حصلوا على دبلوم مركز التكوين.

إذا كانت المساهمة في تحسين التعليم هي السبب الأساس العبر عنه من طرف المفتشين لتفسير اختيارهم المهني (78% من المستجوبين)، فقد تم ربطها أيضاً في الغالب بمحفزات شخصية تتعلق بالرغبة في تحسين أوضاعهم المادية والمهنية. هكذا، نجد في المستوى الثاني وبمعدلات شبه متساوية، المؤشرات الخاصة بتحسين الوضعية الإدارية والمالية (54%) والبحث عن آفاق مهنية جديدة (52%)، كعوامل محددة لاختيار مهنة التفتيش.

إن قراءة للنتائج ، من منظور آخر ، باستحضار متغيرات التحليل التي تم اعتمادها ، تبين أن التحفيز المرتبط بتحسين الشروط المادية هو الذي تم التعبير عنه بشكل حاد من طرف مفتشي التعليم الابتدائي (58%) والمفتشين المذوجين (66%) ، مقارنة بمفتشي الإعدادي (40%) أو الثانوي (50%) ، والمكلفوون بباقي المواد المدرسية (ما بين 44% و 58%).

إن البحث عن آفاق جديدة يظهر كحافر تقلص أهميته مع التقدم في السن والأقدمية في العمل . فهو يتنتقل من 82% لدى من هم أقل من 45 سنة إلى 43% لدى من لهم 55 سنة فأكثر ، وهو يصبح أكثر قوة لدى مفتشي التعليم الثانوي (60%) مقارنة مع نظرائهم في الإعدادي (40%) وفي الابتدائي (19%).

2- مهام المفتشين: التقويم المرتبط بالتأطير

إن المهام والأدوار الأساسية التي يتتكلف بها المفتشون ، في إطار مهنتهم الحالية ، وكما يتمثلونها هي : المراقبة والتقويم البيداغوجي (88% من بين المهام الأساسية المعبر عنها) ، والتأطير (80%) ؛ يأتي بعد ذلك التكوين بنسبة 32% فقط.

وإذا ما استندنا إلى النسبة المرتبة في الدرجة الأولى ، أي النسبة الدالة على المهمة الأساسية ، فإن ترتيب الأولويات سينعكس بين مهمة المصاحبة والمواكبة وبين مهمة المراقبة . فقد تم وضع مهمة المصاحبة والمواكبة في الدرجة الأولى من طرف 53% من المستجيبين ، في مقابل مهمة المراقبة التي احتلت مرتبة أدنى من طرف 32% منهم.

يتثبت مفتشو التعليم الابتدائي بوظيفة المراقبة والتقويم (92%) والتأطير (91%) أكثر من باقي مفتشي الأسلاك الأخرى الذين كانت نسبة المراقبة والتقويم لديهم هي 84% ، ونسبة التأطير 73% ؛ بينما اعتبر مفتشو التعليم الإعدادي التكوين أحد مهامهم (بنسبة 40%) بالمقارنة مع مفتشي الابتدائي (26%).

فيما يتعلق بالجانب الكمي لمهام المفتشين التربويين ، فقد تم مقاربتها من خلال ثلاثة مؤشرات : عدد الأساتذة بالمنطقة المخصصة لكل مفتش ، عدد الأساتذة الذين تم زيارتهم سنوياً ، وعدد الزيارات المخصصة سنوياً لكل أستاذ.

نشير أيضاً إلى التشتت الكبير للأجوبة على السؤالين الأوليين (كم عدد المدرسين الذين يعملون في المنطقة المسندة إليك؟ - كم عدد المدرسين الذين تزورينهم / تزورهم في السنة؟) ، وهو تشتت يَرْبُزُ عبر معاملات ارتباط مرتفعة ، ما يكشف عن وجود اختلال في المهام المزاولة ، وعن توزيع غير متكافئ لمناطق التفتيش فيما بين المفتشين.

يكشف توزيع الأجوبة أن ما يقارب من نصف المفتشين (52%) العاملين بالجهات يشرفون على أكثر من 100 أستاذ، منهم 14% يشرفون على 150 أستاذًا. أما الباقى (48%)، فيمارسون مهام التفتيش التربوي في مناطق تحتوى أقل من 100 أستاذ؛ وهو ما يظهر عبر كثافة متوسطة توزيعها 112 مدرسا في كل منطقة تفتيش.

أما بخصوص عدد المدرسين الذين تم زيارتهم سنويًا، فيظهر من تحليل الأرقام المتوفرة أن نصف المفتشين يصرحون بأنهم يزورون 50 أستاداً كل سنة، في حين أن النصف الآخر يقوم بأكثر من 50 زيارة كل سنة (45%) يزورون ما بين 50 و100 أستاد، و5% يفتشون أكثر من 100 أستاد، أي بمعدل سنوي يناهز 54 أستاداً.

يبين تحليل المؤشرات وجود تشتت قوي في العلاقة التي تربط بين السلوك ومادة التخصص¹، كما يوضح ذلك الجدول التالي :

	- -	+/-	++	
64	ثانوي : علوم : فنون :	إعدادي : لغات أخرى : التربيـة الإسلامـية :	ابتدائي : مختلط : عربي :	متوسط عدد الأساتذة داخل منطقة التفتيش
33	ثانوي : إعدادي - ثانوي : تقنيات : علوم :	إعدادي : لغات أخرى : التربيـة الإسلامـية :	إعدادي : عربي : مختلط :	متوسط عدد الأساتذة الذين تم زيارتهم سنويـا
38				
26				
34				

بالنسبة للمهام الأساسية الممارسة من طرف المفتشين المكلفين بالتنسيق الجهوي، يمكن التمييز بين ثلاـث فئـات.

عبر 58% من المفتشين عن قيامهم بعهـمة تنسيـق وتأطـير أنشـطة الأسـاتذـة، في حين أن القـيـام بـعـهـمة تـجمـع وـاستـشـمار تـقارـير الـزيـارات لم يتم التـعبـير عنه سـوى من طـرف 33% من المستـجـوبـين، وفي المـسـتوـى الثـالـثـ، بـنـسـبـة شـبـه مـتـقـارـبة (27%)، تم اعتـبارـ المـشارـكـةـ في إـعـادـ بـرـامـجـ التـكـوـينـ المستـمـرـ المـوـجـهـ إلىـ الأسـاتـذـةـ، ثـمـ الإـشـرافـ عـلـىـ الـامـتـحـانـاتـ (27%)، وـالـتأـطـيرـ الـبـيـدـاغـوجـيـ (25%)، مـهـاماـ أـسـاسـيـ يـقـومـ بـهـاـ مـفـتـشـ التـعـلـيمـ المـدـرـسـيـ.

¹ تعتبر الجهة عامل تغير أيضا.

يرى المفتشون المنسقون المركزيون أن المهام الثلاث الأساسية الأكثر أهمية هي: 1. التنسيق والوساطة (2)، تبع البحث البيداغوجي (27%)، وأخيراً، بمعدل يتراوح بين 23% و19%， بحد المهام الثلاث التالية: المشاركة في التخطيط، استثمار ومعالجة التقارير، إعداد البرامج والمقررات.

3 - مهام التفتيش ومتطلبات الجودة: تلاؤم نسبي

يرى غالبية المفتشين (77%) أن مهامهم كما هي محددة حالياً، تستجيب نسبياً لمتطلبات تحسين جودة التدريس والتكتوين والتعلمات. وقد تم التحقق من هذا الرأي لدى مجموع الفئات المكونة للعينة.

4 - الارتياح لظروف العمل: مستوى مرض

عبر ما يقارب 7 على 10 مفتشاً عن ارتياحهم النسبي للظروف العامة لمواصلة مهامهم. وإذا أخذنا بعين الاعتبار المحوثين الذين عبروا عن رضاهم التام (8 من أصل 10)، فيمكن القول إن نسبة لا تقل عن 80% من المفتشين هم راضون عن ظروف عملهم. هذا المستوى من الارتياح ليس متجانساً، إذا أخذنا بعين الاعتبار مختلف مكونات العينة. حيث عبرت الفئة التي يتجاوز عمرها 55 سنة عن ارتياح كبير (84%)، بالمقارنة مع الفئة العمرية 45-49 سنة (74%)، كما عبر مفتشو التعليم الإعدادي عن ارتياحهم التام مقارنة بمفتشي المستويات الأخرى، بحيث عبر 25% فقط عن رضاهم التام مقابل 10% من مفتشي التعليم الثانوي، و12% من مفتشي المرحلة الابتدائية أو المستويين معاً (الإعدادي والثانوي). كما تتدخل مادة التخصص في تشكيل مستويات الرضى المُعبر عنها، حيث يتميز مفتشو التربية الإسلامية (27%) عن كل الآخرين برضاهما الكبير مقارنة مع باقي المفتشين الآخرين (ما بين 9% و15%).

ومن جانب المفتشين الأقل ارتياحاً، بحد المفتشين المزدوجين. 29% منهم غير راضين عن ظروف عملهم مقابل 17% من مفتشي المواد الأخرى.

وبخصوص الشروط الالزمة لمارسة المهنة، فقد تم التطرق إليها من خلال التركيز على الجوانب الأربع التالية: الشروط المادية والتنظيمية والإدارية والبيداغوجية. في هذا الصدد، يكشف تحليل الأجوبة أن هناك ارتياحاً نسبياً، على المستوى التنظيمي والمادي: 62% من المفتشين الذين شملتهم الاستطلاع، يعتبرون أن الظروف المادية والتنظيمية متوفرة لكنها

غير كافية؛ في حين أن ثلث المفتشين يعتبرون أنها غير متوفرة على الإطلاق. وبالنسبة للظروف الإدارية والبيداغوجية، فإن التوجه البارز هو عدم ملاءمتها، حسب ما يظهر على التوالي لدى 69٪ بخصوص الظروف الإدارية، و 62٪ بخصوص الظروف البيداغوجية. وتكشف القراءة التفصيلية للنتائج السابقة، بعض الخصائص المميزة لمختلف فئات العينة. أما الظروف المادية، فيعبر المفتشون بدرجة أكبر (62٪) من المفتشات (51٪)، عن عدم توفرها. من حيث السن، تضم الفئة العمرية ما بين 54-50 سنة، أكبر عدد من المفتشين غير الراضين عن توفر الظروف المادية (40٪ مقابل 30٪ من بين الفئة العمرية 55 سنة فأكثر). على عكس أفراد الفئة العمرية 55 سنة فأكثر، الذين يعتبرون أنها موجودة، ولكنها غير كافية (67٪ مقابل 58٪ لدى الفئة العمرية ما بين 54-50 سنة).

في ما يتعلق بوضع المفتش، نجد أن المفتشي العاملين بالنيابات الذين يعتبرون أن الشروط المادية غير متوفرة، يمثلون نسبة كبيرة (37٪) مقارنة بالمفتشين المنsecين الجهويين (29٪).

وفي ما يتعلق بالشروط التنظيمية، فإن السن والأقدمية والسلك ومادة التخصص تؤثر جميعها على طريقة تمثل مدى توفر هذه الشروط وكفايتها.

المفتشون المقبلون على التقاعد (55 سنة فما فوق) يعتبرون، أكثر من المفتشين الذين هم في بداية مسارهم المهني (بين 45 و 49 سنة)، أن الشروط التنظيمية متوفرة ولكنها غير كافية. في حين أن نسبة قليلة من المفتشين المتقدمين في السن (27٪) يعتبرون أن الشروط التنظيمية غير متوفرة مقابل 38٪ و 34٪ لدى فئات 45-49 سنة و 50-54 سنة.

على مستوى سلك التدريس، نجد أن مفتشي التعليم الابتدائي يمثلون أكبر نسبة من الذين يعتبرون أن الشروط التنظيمية غير متوفرة (42٪ وهي أعلى نسبة مقارنة بباقي الأسلاك).

المفتشون ذوو التخصص في مادتين (48٪) و مفتشو اللغة العربية (38٪) يمثلون الفئتين اللتين تعتبران، أكثر من غيرهما، أن الشروط التنظيمية غير متوفرة.

في ما يخص الظروف الإدارية والبيداغوجية، تسجل نفس التوجهات في الآراء، التي سبق ذكرها بخصوص الشروط المادية والتنظيمية، بحيث إن المفتشين الأكبر سنا والأكثر أقدمية يعتبرون أن الشروط الإدارية والبيداغوجية ملائمة، خلافاً لما عبر عنه المفتشون الأقل سنا منهم.

وإذا قارنا مفتشي التربية الإسلامية بمفتشي باقي المواد الأخرى، فيظهر أنهم أكثر ارتياحاً بخصوص الظروف الإدارية (42٪ مقابل 17٪ لمفتشي مادتين و 25٪ لمفتشي مادة العربية

و 24% لمفتشي المواد الأخرى).

ويمثل المفتشون العاملون بالنيابات أكبر نسبة ارتياح للظروف الإدارية مقارنة بالمفتشين المسقين الجهوين والمركزيين (54% مقابل 32% من المفتشين المسقين).

يُظهر تقييم المفتشين لمهنتهم نوعاً من الرضى بالقياس إلى انتظاراتهم الأولية عند ولوج مهنة التفتيش، بحيث نجد أن 62% يعتبرون أنهم راضون نسبياً. وإذا أضفنا إلى هذه النسبة أولئك الذين عدوا عن رضاهم التام، فسنصل إلى نسبة 69%. بعبارة أخرى، فإن 7 مفتشين من أصل 10 راضون عن ظروفهم المهنية لحد الآن، في حين أن 30% منهم يعبرون عن إحباطهم بخصوص معيشهم المهني مقارنة بانتظاراتهم الأولية عند ولوج المهنة.

مرة أخرى، نقف على نفس التباينات التي تتجلى بالخصوص في كون:

- المفتشون الأكثر تقدماً في السن (78%) يبدون أكثر ارتياحاً من نظرائهم الشباب (59%).
- مفتشو التعليم الثانوي التأهيلي (72%) والثانوي الإعدادي (73%) أكثر رضى عن أوضاعهم من مفتشي التعليم الابتدائي (64%).
- مفتشو التربية الإسلامية (85%)، وبنسبة أقل مفتشي التاريخ والجغرافية والفلسفة (77%)، أكثر رضى من مفتشي باقي المواد (بين 59% و 69%).

5- العلاقات المهنية: علاقات دون مشاكل

على مستوى العلاقات المهنية يظهر بصفة عامة أن المفتشين راضون عن علاقاتهم مع محيطهم المباشر الذي يتكون أساساً من الأساتذة والنظاراء ومديري المؤسسات وهيئة التأطير البيداغوجي. وبالرغم من بعض التفاوتات في الأرقام، فإن نسبة المفتشين الذين يعبرون عن ارتياحهم لعلاقاتهم مع باقي الأطراف المعنية أو عن جودة هذه العلاقات يمثلون 77%， بحيث أن هذه النسبة تصل إلى 96% بخصوص العلاقات مع الأساتذة و 91% مع النظاراء و 89% مع مديري المؤسسات التعليمية.

أما عن العلاقة التي تربط المفتشين بالتلاميذ وأولياء أمورهم فإن المعدلات المحصل عليها ضعيفة نسبياً بحيث تمثل على التوالي 67% بالنسبة للتلاميذ و 61% بالنسبة للأباء. وتجدر الإشارة إلى أن حوالي ثلث المفتشين لم يدلوا برأيهما في هذا المجال نظراً لغياب علاقات بينهم وبين التلاميذ وأولياء أمورهم.

وبالنظر للنسب المرتفعة المحصل عليها في هذا الباب، يلاحظ غياب تفاوتات بين فئات المفتشين بحيث تعتبر كلها أن علاقاتها مع محيطها ممتازة أو جيدة نسبيا.

6 - الشروط الازمة لـ مزاولة المهنة: المزيد من الإمكانيات المادية

أما في ما يتعلق بالشروط الضرورية لـ مزاولة مهنتهم، فقد رکز المفتشون في غالبيتهم (73%) على ضرورة توفير الموارد والشروط المادية للاشتغال (وسائل لوจيسية، وسائل النقل، أدوات ووسائل العمل، فضاءات الإشتغال...).

من جهة أخرى، نجد أن التشجيعات والتحفيزات المادية تأتي في المرتبة الثانية وتتمثل 49 %، وفي المرتبة الثالثة والرابعة نجد كلا من الإستقلالية وحرية اتخاذ القرار (25%) ثم التكوين بنسبة 25%.

يلاحظ أيضاً أن هذه المعطيات تتوزع بشكل متفاوت بين فئات المفتشين سواء الجهوين منهم أو المركزيين، كما تبرز ذلك المعطيات الميدانية حول السبل الكفيلة بتحسين وتطوير مهامهم.

المفتشون المركزيون	المفتشون الجهوين
التكوين المستمر (34%)	الوسائل المادية لـ الإشتغال (50%)
التشجيعات والتحفيزات المادية (25%)	التكوين المستمر (24%)
الوسائل المادية لـ الإشتغال (22%)	تبادل الخبرات والمستجدات (21%)
	الإشتغال في إطار برنامج أو مخطط سنوي (19%)

إذا كان التأكيد على الإستقلالية الوظيفية كمطلوب لتحسين عمل المفتشين، فإن أهميتها تقل بالنسبة للمنسقين الجهوين والمركزيين بحيث تهم فقط مابين 7 إلى 8% منهم.

وبالرغم من كون المراقبة وتقويم عمل المفتشين لا يهم إلا نسبة 6% من المفتشين المركزيين، فإنه يعتبر من السبل الكفيلة بتحسين أداء المفتشين.

7- أهداف زيارات التفتيش: تشجيع الإفتراض الشمولي

تمثل أهداف الزيارات الميدانية للتفتيش كما عبر عن ذلك المفتشون في الجوانب المتعلقة بـ تقويم عمل المدرسين بنسبة 95%، وتقدير مكتسبات التلاميذ بنسبة 85% والتقويم البيداغوجي للمؤسسة التعليمية بنسبة 46%.

الخلاصة الأساسية التي تبرز من خلال أجوبة المفتشين في هذا الصدد، هي أن مسألة التقويم لم تترسخ بعد في العقليات إذ أن نسبة ظهورها في الأجرة بصفة متزامنة بخصوص المستويات الثلاث (الأستاذة والتلاميذ والمؤسسات) لا تتجاوز 42%.

وفي هذا الإطار، يلاحظ تفاوت مهم بين النسب حسب الأسلك والمادة والوضعية الإدارية للمفتش ويهتم بالدرجة الأولى التقويم البيداغوجي للمؤسسة.

وهكذا، نجد أن مفتشي التعليم الإبتدائي يركزون بنسبة 59% أكثر من نظرائهم في الأسلك الأخرى (38%) على تفتيش المؤسسة. وهو ما عبر عنه أيضاً المفتشون الذين يعملون بالنيابات والمسقون المركزيون بنسبة 47%， مقارنة بالمنسقين الجهوين (38%).

كما يتميز أيضاً مفتشو اللغة العربية (56%) أو العربية ومادة أخرى (61%)، عن باقي فئات العينة (29%)، من خلال الأهمية التي يولونها لتقويم المؤسسة.

8 - استثمار تقارير زيارات التفتيش: تغلب المراقبة على المراقبة

بخصوص مسألة استثمار تقارير التفتيش، يظهر من الإجابات المحصل عليها، أنه بالرغم من تفضيل المفتشين لهمة تأطير ومواكبة المدرسين، كما يتجلى ذلك من خلال تمثيلتهم لمهامهم المشار إليها أعلاه. فيبدو أن المدرس يظل المستهدف الأول من زيارات التفتيش على حساب المكونات الأخرى المتمثلة في المتعلم والمؤسسة.

بعارةً أوضح، يلاحظ أن :

- 93% من المستجيبين اعتبروا التأطير والدعم والتوجيه وتحديد حاجيات المدرسين من التكوين، أهداف رئيسية لاستثمار وتحليل تقارير التفتيش.
- 54% منهم وضعوا تقويم مستوى تعلم التلاميذ في المراتب الثلاث الأولى.
- 48% وضعوا إنجاز دراسة تقويمية حول أداء المدرسين في المراتب الثلاث الأولى.
- يأتي تقويم المردوحة البيداغوجية للمؤسسة في المرتبة الأخيرة بنسبة لا تتجاوز 21% من المستجيبين.

وهكذا فإن 69% من المفتشين وضعوا وبصفة موازية النقطتين 2 و3 في المراتب الثلاث الأولى للأهداف المتوجهة من استثمار تقارير زيارات التفتيش.

وفي جواب عن سؤال مباشر حول ما إذا كان الهدف من استثمار التقارير هو في نفس الوقت تقويم أداء المدرس وكذا مستوى تحصيل التلاميذ، نجد أن 88% من المفتشين عبروا بالإيجاب.

كما يدو أن مفتشي التعليم الإبتدائي يولون أهمية أكثر لتقويم مستوى المتعلمين وتقويم المردودية البيداغوجية للمدرسة على حساب تطوير البرامج.

الإعدادي والثانوي	الثانوي	الإعدادي	الابتدائي	
46 %	42 %	46 %	68 %	تقويم المتعلمين
13 %	14 %	13%	30%	تقويم المردودية البيداغوجية للمدرسة
32 %	36 %	35 %	13%	تحسين المناهج والبرامج والممارسة البيداغوجية

هناك خاصية أخرى تبرز تفاوتاً على مستوى النوع وتمثل في كون 38% من المفتشات يعطين أهمية أكبر لاستثمار نتائج تقاريرهن في تحسين البرامج أكثر من المفتشين (24%).

9 - أثر الإصلاح على جودة عمل المفتشين: وجهات نظر متقاسمة

في هذا الإطار، عبر المفتشون عن وجهات نظر متباعدة بخصوص ما قد لاحظوه من تحسن واضح في مؤشرات أداء التفتيش التربوي خلال عقد الإصلاحات، حيث أن 48% من المفتشين الذين شملهم الاستطلاع يعتقدون أن هناك تحسناً، في حين أن 51% منهم يرون العكس.

إن تصور المفتشين حول تحسن نوعية التفتيش يرتفع مع التقدم في السن والأقدمية بالنسبة للمفتشين المستجوبين، إذ أن نسبة الذين يعتقدون أنه كان هناك تحسن تنتقل تدريجياً من 39% بالنسبة للبالغين منهم أقل من 45 سنة إلى 55% بالنسبة للبالغين 55 سنة فأكثر.

المفتشون العاملون على مستوى النيابات (53%) وأولئك المعينون على المستوى المركزي (52%) يعتبرون أنه لم يحصل تحسن خلال عقد الإصلاح بنسبة أكبر من أولئك الذين يعملون على الصعيد الجهوبي (41%).

المفتشون المتخصصون في مواد معينة مثل العربية (51%); التاريخ والجغرافيا؛ الفلسفة (53%) والتربية الإسلامية (58%) يتميزون عن باقي العينات (43%)، بكونهم يعتبرون أكثر من غيرهم أن مهنة التفتيش عرفت نوعاً من التحسن.

10 - ضرورة تجديد مهمة التفتيش: تواافق يكاد يكون بالإجماع

حول سؤال ما إذا كانت مهنة التفتيش بحاجة إلى تجديد، أجاب المفتشون بالإجماع تقريراً (97%) بالإيجاب. وهذه النتيجة تنطوي على نوع من المفارقة إذا نظرنا إلى الأوجبة على السؤال المتعلق بما إذا كانت المهام الحالية للتفتيش التربوي كافية لتلبية الاحتياجات الازمة لتحسين نوعية التعليم (77% من أفراد العينة قالوا إن هذه المهام تستجيب لذاك بشكل أو آخر).

أما طرق التجديد التي تم اقتراحها تلقائياً، فتتعلق بالتكوين المستمر وإعادة إنتاج المعرف (43%)؛ تقييم ومراقبة عمل المفتشين والاستقلال الوظيفي بنسبة 26% لكل واحدة، حسب الذين اعتبروا أن هذه المهنة تحتاج إلى تجديد، بعد ذلك تأتي مسألة ضرورة توفير الوسائل المادية الضرورية لعمل المفتشين (23%).

11 - أدوات العمل: تجديد في طريقه نحو التحقق

رغم أن الأوجبة عن السؤال المتعلق بأدوات العمل المستخدمة من طرف المفتشين للقيام بمهامهم، متنوعة جداً، وأحياناً غير متجانسة، فقد أمكن استغلالها والاستفادة منها لاستخلاص عدد من الدروس.

في هذا الإطار، فإن النقطتين اللتين تم التركيز عليهما بكثرة تتعلقان «بإمكانات والوسائل الشخصية» وهو ما عبر عنه ثلث المفتشين، وكذا «وسائل النقل والتنقل» الذي عبر عنه 27% منهم، وهذا ما يفسر مطالب المفتشين المتعلقة بتوفير المزيد من الإمكانيات.

هناك جوابان آخران يثيران الاهتمام، وهما استخدام شبكات التقويم بنسبة 21% من 1411 مفتشاً مستجوباً، واستخدام الوسائل الحديثة للإعلام والاتصال تلقائياً بنسبة 8% منهم.

وفيما يتعلق بهذه النقطة الأخيرة، فإن أجوبتهم عن بعض الأسئلة المحددة، من قبيل: هل توفرن على حاسوب شخصي؟ هل توفرن على ربط بشبكة الأنترنت؟ هل تستعملون الحاسوب في القيام بمهامكم؟ نجد أن هناك نسبة هامة من المفتشين يتوفرون على إمكانية استخدام الوسائل الحديثة للاتصال أو يستخدمونها فعلياً، وهكذا فإن 82% من المستجوبين صرحوا بكونهم يتوفرون على حاسوب شخصي، و 82% يتوفرون على الربط بشبكة الإنترت. أما بالنسبة للاستخدام الفعلي لجهاز الكمبيوتر، فإن نسبة الذين يقومون بذلك بطريقة منتظمة تنخفض فجأة إلى 43%.

كما كان متوقعاً، فإن هذه النسبة تبقى مرتفعة، لها ارتباط وثيق بسن المستجوبين. بحيث أنها تنخفض كلما تقدم هؤلاء في السن، فنسبة الذين يتوفرون على جهاز الكمبيوتر تتقلّل من 86% بالنسبة للبالغين أقل من 45 سنة إلى 76% بالنسبة للفئة العمرية من 55 سنة وما فوق.

كما نلاحظ أن استعمال التقنيات الحديثة للإعلام والتواصل يتفاوت حسب الأسلام التعليمية، فنسبة استخدام الحاسوب تمر من 74% لدى مفتشي الابتدائي إلى 87% لدى مفتشي الثانوي. كما أن نسبة التجهيز المعلوماتي يختلف تبعاً لمادة التخصص: مفتشو العربية (75%) والمختلطون (72%) وهو الأقل تجهيزاً مقارنة مع بقية العينة (87%).

أما الأغراض التي يستخدم المفتشون لأجلها الوسائل المعلوماتية، فهي:

- إعداد الوثائق والتقارير %55
- البحث وقراءة الوثائق %37
- تحضير المدخلات %35
- تخزين البيانات والمعلومات %21
- الاتصال %19

ثانياً: التكوين والتطوير المهني

1 - التكوين الأساس: تغلب الجانب العملي على الجانب النظري

تم تناول هذا الموضوع من زاوية استجابة أو عدم استجابة التكوين الأساس في مراكز التكوين لما تتطلبه وظيفة ومهام المفتش. فالانطباع الذي يمكن استخلاصه من قراءة النتائج هو أن هناك من جهة، ارتياح أكبر بخصوص الجانب النظري من التكوين إذا ما قارناه بالجانب العملي، ومن جهة أخرى، فإن جميع مخططات التحسين والضبط الدقيق ضرورية ما دام أن معدل الارتياح ليس مرتفعاً جداً.

قدر أقل من الارتياح	قدر أكبر من الارتياح
على الصعيد الديداكتيكي (%)59)	على الصعيد النظري (%)69)
على صعيد التدريب والميدان (%)58)	على الصعيد البيداغوجي (%)64)
على صعيد البحث البيداغوجي (%)56)	على صعيد المنهجية والمؤهلات المهنية (%)62)

يبين التحليل المفصل للأجوبة، أن مفتاشي التعليم الابتدائي، الأصغر سناً وأولئك المكلفوون بمادة اللغة العربية أو بالعربية ومادة أخرى، هم الذين يعتقدون أن التكوين الذي تلقوه في مراكز تكوين المفتشين غير كاف، وذلك بالنسبة لجميع الجوانب التي تمت إثارتها بخصوص هذه المسألة.

أما المقترنات المتعلقة بتحسين التكوين الأساس، والتي تم التطرق إليها من خلال سؤال مفتوح، فقد جاءت لتأكيد التوجهات الملاحظة أعلاه، ذلك أن المقترنات التي عبر عنها ٤٦٪ من المفتشين تتعلق بإعادة النظر في مجالات التكوين (تحقيق التوازن بين الجوانب النظرية والبيداغوجية والتطبيق العملي في الميدان، تعميق التمرین على البحث، تعزيز التخصص، التركيز في التكوين على الجوانب المهنية، وإعطاء المزيد من الأهمية لدیداكتیکیة التخصصات...). بينما نجد في المرتبة الثانية تعزيز التكوين في جانبه المتعلق بالممارسة العملية في الميدان (24٪). أما الاقتراح الثالث من حيث الأهمية فيتعلق بتعيين مكونين أكفاء، وهو الاقتراح الذي تبناه ١٤٪ من المشاركون في الاستطلاع.

2 - التكوين المستمر: اهتمامات مختلفة

من بين المفتشين المستجوبين، صرّح 7 من أصل 10 منهم، أنهم استفادوا بالفعل من دورات أو من حصة للتكوين المستمر.

وبمقارنة أجوبة مختلف الفئات الفرعية للعينة، تبرز بعض الاختلافات المرتبطة أساساً بالأقديمية والسلك الدراسي ومادة التخصص، وهكذا فإن المفتشين الذين تجاوزت أقدميتهم 20 سنة هم أكثر استفادة من دورات التكوين المستمر (75) مقارنة بزملائهم المبتدئين (55%). نفس التوجه يظهر لدى مفتشي الابتدائي (76%) والإعدادي (81%)، إذا ما قارناهم بباقي مكونات العينة المستجوبة (66%).

أما بالنسبة لمتغير مادة التخصص، نجد أن مفتشي اللغات الأخرى (81%)، يليهم بدرجات أقل مفتشو اللغة العربية (73%) أو المزدوجون (77%)، هم الذين استفادوا أكثر من التكوين المستمر. بالنسبة لباقي العينة فإن هذه النسبة تبلغ حوالي 65%.

هذا، وفي إطار تحديد حاجات المستجوبين من التكوين، فقد تم اقتراح مجموعة من المواضيع وتحميّلها في خمسة أبواب رئيسية مع ترتيبها حسب الأولوية ومدى الحاجة إليها.

في إطار باب «المهام ذات الأولوية للمفتشين في علاقاتهم مع المتعلم»، نجد أن الموضوع المتعلق بالمستجدات التي تعرفها النظريات البيداغوجية والمقاربات الديداكتيكية هو الذي حظي بتأييد أكبر عدد من المفتشين، ما دام أن 54% من المستجوبين صنفوا هذا الموضوع في المراتب الثلاثة الأولى، منهم 34% في المرتبة الأولى، مقابل 37% و 10% على التوالي بالنسبة للموضوع الثاني المتعلق بتقنيات التنشيط، تسيير الفرق وإدارة النزاعات.

في الباب الثاني الذي يحتوي على سبعة مواضيع تتعلق بتعزيز الكفاءات المهنية، فإن هناك موضوعان متفرعان: الأول يتعلق بأساليب وأدوات التقويم (صنفه 47% من العينة في المركز الثلاثة الأولى، من بينهم 25% وضعيه في المرتبة الأولى)، والثاني يتعلق باستخدام الوسائل الحديثة للاتصال الذي حصل على نفس النسبة بخصوص المركز الثلاثة الأولى أي 47%， مع نسبة 20% بالنسبة للترتيب في المركز الأول.

بالنسبة للباب الثالث الذي يتكون من أربعة مواضيع تتعلق أساساً بأوراش إصلاح التعليم، فإن موضوع الهندسة البيداغوجية هو الذي تم تصنيفه باعتباره ذا أولوية من طرف ما ينادى ربع المفتشين المستجوبين (24% في المرتبة الأولى).

بخصوص الصنف ما قبل الأخير من المعارض، والذي يتعلق بالتسهير البيداغوجي، فقد تم توزيعه على أربعة معارض فرعية : أما الموضوع الذي حصل على أكبر عدد من الأصوات فهو المتعلقة بالحكامة بنسبة 43% من الأصوات التي صنفتة في المرتبة الأولى.

في إطار الباب الأخير المتعلق «بمواد ومحال التخصص» والذي تم تقسيمه إلى ثلاثة موضوعات فرعية، فإن موضوع المستجدات الديداكتيكية أثار اهتمام أكثر المستجيبين بنسبة 35، والذين وضعوه في المرتبة الأولى.

إن الصيغ التي يرى المفتشون أنها أكثر ملاءمة لتطوير مهاراتهم المهنية في إطار التكوين المستمر تبدو تقليدية إلى حد ما: في المقام الأول، بحد تنظيم دورات تكوينية (أيام دراسية، ندوات ...) بنسبة 54% من العينة المستجوبة، متبعا بالتكوين عن بعد وإرسال بعثات إلى الدول الأكثر تقدما في هذا المجال بنسبة 19% لكل منهما.

وبالطبع، فإن كل الموضوعات المطروحة لا تكتسي نفس الأهمية لدى كافة فئات المفتشين، إذ أن هناك تباينات ترتبط أساسا بالسلك ومادة تخصص المفتش.

3 - التكوين الذاتي: ممارسة شبه عامة

كما هو متظر، يسهر جل المفتشين، أي 99% من المستجيبين في هذا الاستطلاع، على تنمية معارفهم عبر التكوين الذاتي، وخاصة بواسطة البحث وإعداد التقارير والوثائق، بالنسبة لـ 85% منهم. وبخصوص مدى توفر الظروف المناسبة للتكوين الذاتي، أجاب 58% من المفتشين بالإيجاب، مقابل 42% من عبروا بعكس ذلك.

في هذا الصدد، تبين النتائج التفصيلية أن مادة التخصص لها تأثير فعلي في تباين الآراء بين فئة وأخرى من المفتشين؛ حيث أن 62% من مفتشي اللغة العربية، و60% من مفتشي اللغات الأخرى، وكذا 69% من مفتشي الاجتماعيات، يعتبرون أن ظروف التكوين الذاتي موجودة ومتوفرة، بخلاف مفتشي المواد العلمية الذين يرون عكس ذلك بنسبة 50%.

ثالثاً: آفاق تجديد هيئة التفتيش التربوي

1- المهام الحالية والإصلاح: إشراك أكثر للمفتشين في المشاريع

يرى أغلب المفتشين المستجوبين (61%) أن المهام الموكولة لهم حالياً كافية إلى حد ما لمرافقة إصلاح منظومة التربية والتكوين وتلبية متطلباته، مقابل نسبة حوالي 25% التي عبرت عن العكس. وبالتالي، هناك حاجة إلى تجديد وتطوير مهنة التفتيش، كما هو مبين في الصفحات أعلاه.

في ما يخص السؤال المطروح حول هذا الموضوع، هناك فتنان من المفتشين لها رأي مخالف تماماً، حيث يرى من مفتشي التعليم الابتدائي و20% من مفتشي التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي أن مهام التفتيش الحالية متباعدة عن متطلبات الإصلاح. إلى جانب ذلك، يصرح 33% من المفتشين المزدوجين بالابتدائي أن مهامهم غير مواتية للاستجابة لمتطلبات الإصلاح، مقابل 21% في المواد الدراسية الأخرى.

وبخصوص مرافقة الإصلاح ودعمه، وكذا طبيعة الأدوار التي يمكن أن يضطلع بها المفتش، يمكن تصنيف أجوبة المستهدفين في هذا الاستطلاع كما يلي:

- المشاركة الفعلية في المشاريع التربوية والإسهام في إنجاح أوراش الإصلاح، كما جاء في أجوبة 51% من المستجوبين. وهو اقتراح تردد كثيراً لدى المفتشين العاملين بالمصالح المركزية، وذوي الأقدمية في المهنة؛
- المشاركة في تتبع المشاريع التربوية وتقويمها، وهو مقترح جاء ضمن أجوبة 35% من المستجوبين وبتواءٍ أكبر لدى الفئة العمرية 45-49 سنة؛
- المساهمة في تنمية الكفاءات البشرية، حيث جاء هذا المقترح على لسان 16% فقط من المستجوبين؛
- القيام بالبحث التربوي، وهو مقترح عبر عنه 14% من المفتشين المعنيين بهذا الاستطلاع.

2- المقترنات الخاصة بتجديد مهنة التفتيش: المزيد من وسائل العمل والاستقلالية الوظيفية وتطوير التكوين ودعمه

تؤكد أجوية المفتشين بخصوص الإصلاحات الضرورية لتجديد مهنة التفتيش على أهمية الجوانب المتعلقة بتوفير الشروط المادية (43%)، إعادة النظر في التكوين الأساس والمستمر (31%)، الاستقلالية الوظيفية (30%)، وإعادة الإعتبار لعمل المفتشين (29%)؛ هذه الجوانب تعتبر بمثابة الأوراش المهمة التي ينبغي الاشتغال عليها في أفق تجديد مهام المفتش وتطوير ممارساته.

على مستوى هيكلة وتنظيم مهنة التفتيش التربوي، يأتي الاستقلال الوظيفي في مقدمة المقترنات؛ حيث عبر عنه صراحة 22% من المستجيبين، وضمنيا 14% منهم في شكل اقتراح هياكل تنظيمية تحرر المفتش من التبعية لنوابات التعليم الإقليمية وتطلب ارتباطه مباشرة بالمصالح المركزية. كما اقترح ما يناهز 19% من المفتشين، إعادة النظر في علاقاتهم التراتبية الحالية، من خلال إحداث هياكل للتفتيش على مختلف مستويات المنظومة التربوية.

وفي ما يتعلق بمفهوم الاستقلال الوظيفي، وبصفة خاصة دلالته بالنسبة للمفتشين المستجيبين، فقد برزت من خلال أجوبتهم فكرتان رئيسيتان: فالنسبة لـ 23% منهم يعني الاستقلال الوظيفي إمكانية اتخاذ القرار بعيداً عن كافة أشكال الضغط والتأثير؛ أما بالنسبة لـ 19% منهم، فإنه يتمثل في الارتباط مباشرة بمصالح مركزية، غالباً ما تكون المفتشية العامة.

وفي ما يتعلق بتقدير ومراقبة عمل المفتش، يقترح المفتشون المستجيبون أن:

- يشمل التقويم كافة جوانب عمل المفتش ومهامه، بنسبة 38%;
- يتم التقويم على أساس تعاقدي، بواسطة دفتر للتحمّلات أو برنامج عمل سنوي، بنسبة 20%;
- يستند على شبكة للتقويم، بنسبة 13%;
- يكون مركرياً وبإشراف من المفتشية العامة، بنسبة 15%.

وإجمالاً، فقد عبر 50% من المفتشين المستجيبين في هذا الاستطلاع عن رغبتهم في أن يتم تقويم عملهم من طرف المصالح المركزية لوزارة التربية والوطنية.

Etat des lieux du métier de l'inspection pédagogique et perspectives de développement

Résultats du sondage d'opinion

Réalisée dans le cadre de l'élaboration de l'avis relatif au « renouvellement du métier et des missions de l'inspection pédagogique », la présente étude a été commanditée en 2009 afin de sonder l'opinion des inspecteurs pédagogiques sur leur métier et les conditions d'exercice de leurs fonctions.

Ce sondage permet au Conseil de dresser l'état des lieux du métier d'inspecteur, notamment aux niveaux des conditions d'accès, de formation et des missions qui incombent aux professionnels, et d'évaluer leurs attentes et propositions en faveur du renouveau de leur métier.

Complexe administratif de la Fondation Mohammed VI de Promotion des Œuvres Sociales
de l'Education-Formation, Aile A 2
Avenue Allal El Fassi – Madinat Al Irfane. B.P. 6535 Al Irfane - Rabat

Tel : 05 37 77 44 25 / Fax : 05 37 77 46 12
www.cse.ma

Dépôt légal : 1085

SOMMAIRE

Rappel de la méthodologie	5
I- Conditions d'exercice du métier d'inspection	7
1- Accès à la profession	7
2- Missions et tâches des inspecteurs pédagogiques	8
3- Missions de l'inspection et exigences de qualité	9
4- Satisfaction vis-à-vis des conditions de travail	9
5- Relations avec les parties prenantes	12
6- Conditions optimales d'exercice du métier	12
7- Objectifs des visites d'inspection	13
8- Exploitation des rapports des visites d'inspection	13
9- Impact de la réforme sur le travail des inspecteurs	14
10 - Le renouvellement du métier d'inspection : une nécessité	15
11- Moyens et méthodes	15
II- La formation et le développement professionnel	17
1- La formation de base	17
2- La formation continue	17
3- L'autoformation	19
III- Les perspectives de renouvellement de l'inspection pédagogique	20
1- Missions actuelles de l'inspecteur et exigences de la réforme	20
2- Réformes pour l'amélioration du métier de l'inspection	21

RAPPEL DE LA METHODOLOGIE

1- Approche

Les données de base de cette étude ont été recueillies par le biais d'une approche quantitative par questionnaire auto administré.

2- Population cible

La population cible est constituée de l'ensemble des inspecteurs des différents cycles d'enseignement et exerçant dans les différentes régions du Maroc.

3-Echantillon

L'échantillon de travail constitué selon une méthode volontaire se compose des 1411 personnes qui ont répondu au questionnaire de l'enquête de manière exhaustive et complète. Dans le tableau ci-après figure le détail de la structure de l'échantillon de travail.

	Effectif	%
Genre		
Masculin	1330	94,2%
Féminin	77	5,5%
Non précise	4	0,3%
Age		
Moins de 45	28	2,0%
Entre 45 et 49	285	20,2%
Entre 50 et 54	589	41,7%
55 et plus	446	31,6%
Non précisé	63	4,5%
Cycle		
Primaire	556	39,4%
Secondaire collégial	52	3,7%
Secondaire qualifiant	207	14,7%
Secondaire collégial - qualifiant	517	36,6%
Centre de formation	8	0,6%
Plus de deux cycles	63	4,5%
Non précisé	8	0,5%
Statut actuel		
Inspecteur	1003	71,1%
Coordonnateur régional	211	15,0%
Coordinateur central	160	11,3%
Non précisé	37	2,6%
Matière de spécialité		
Arabe	461	32,7%
Matières scientifiques	339	24,0%
Autres langues (Français, Espagnol, Anglais)	177	12,5%
Double / mixte	160	11,3%
Histoire géographie et philosophie	107	7,6%
Matières artistiques et éducation physique	53	3,8%
Education islamique	48	3,4%
Matières techniques	43	3,0%
Autres	11	0,8%
Non précisé	12	0,9%
Total	1411	100%

4-Questionnaire

Le questionnaire utilisé a été élaboré par un comité interne au Conseil Supérieur de l'Enseignement et se compose, en plus du module relatif aux informations descriptives du profil du répondant, de 48 questions dont 21 sont ouvertes.

Les questions étaient organisées autour de quatre grands axes correspondant aux objectifs de l'étude :

- L'intégration et l'accès au métier
- Le métier et conditions d'exercice
- La formation et le développement professionnel
- Les perspectives du renouvellement du métier de l'inspection pédagogique

5- Méthode de recueil des données

Le Conseil Supérieur de l'Enseignement s'est chargé de faire parvenir le questionnaire à l'ensemble des inspecteurs soit, près de 2800 questionnaires. Chaque questionnaire était accompagné d'une lettre explicative et d'une enveloppe réponse pré affranchie.

A l'issue du délai de réponse, le Conseil Supérieur de l'Enseignement a reçu 1420 questionnaires soit, un taux de retour de 51% qu'on peut considérer comme un taux très satisfaisant.

L'opération distribution – récupération des questionnaires a eu lieu durant la période s'étalant entre 30 avril et 10 juin 2009.

Les questionnaires ont ensuite été remis à LMS-CSA pour contrôle, codification et saisie et traitement.

Après l'étape de relecture et de contrôle, 1411 questionnaires ont été finalement retenus et analysés.

I- CONDITIONS D'EXERCICE DU METIER D'INSPECTION

1- Accès à la profession : De l'enseignement à l'inspection en passant par le CFIE

Un peu moins des deux tiers (65%) des inspecteurs ayant répondu au questionnaire ont intégré la profession dans les années 90 (Entre 1990 et 1999) et 23% d'entre eux, ont débuté leur carrière d'inspecteur antérieurement à cette période. Cette structure des réponses se retrouve lorsqu'on analyse la distribution du nombre d'années d'expérience dans leur fonction actuelle : 97% ont au moins une ancienneté de 10 ans, 64% ont au moins 15 années d'expérience et 23% ont cumulé plus de 20 ans de pratique.

La quasi totalité des inspecteurs (96%) a exercé dans l'enseignement avant d'intégrer l'inspection. Il ressort également que 80% d'entre eux, ont intégré la profession après l'obtention du diplôme du Centre de Formation des Inspecteurs de l'Enseignement et 14% ont été recruté directement par concours.

Le mode d'accès à la profession connaît quelques variations en fonction de l'âge, du cycle d'exercice et de la matière de spécialisation. Les moins de 50 ans sont relativement plus nombreux que leurs aînés (94% contre 75%) à être passé par le CFIE alors que, l'intégration suite à un concours est plus courante chez les 50 ans et plus. Il en est de même pour les inspecteurs du primaire qui quasiment tous (99%) sont diplômés du CFIE en comparaison de ceux qui officient dans d'autres cycles. On constate également la même tendance lorsqu'on lit les résultats selon la matière de spécialisation (corrélée au cycle). Les inspecteurs chargés de la langue arabe seule ou associée à une autre matière ont presque tous intégré l'inspection après l'obtention du diplôme du CFIE et cela contrairement aux inspecteurs des autres matières qui eux, sont entre 55 et 79% à être passés par le CFIE.

Si la contribution à l'amélioration de l'enseignement est la principale raison qui a été avancée par les inspecteurs pour expliquer leur choix professionnel (cité par 78% d'entre eux), elle a souvent été associée à des motivations plus personnelles liées au désir d'améliorer leur situation matérielle et professionnelle. Ainsi, nous retrouvons au second rang des motivations et avec des taux de citation quasiment équivalents, l'amélioration de la situation administrative et financière (54%) et la recherche de nouveaux horizons professionnels (52%) comme facteurs de choix de la filière inspection.

Une lecture différenciée des résultats selon les variables d'analyse retenues montre que c'est la motivation liée à l'amélioration des conditions matérielles qui a été citée de manière plus intense par les inspecteurs du primaire (58%) et par ceux qui ont en charge deux matières (66%) comparativement aux inspecteurs du collège (40%) ou du lycée (50%) et à ceux qui ont en charge les autres disciplines (entre 44 et 58%).

La recherche de nouveaux horizons apparaît comme une motivation dont l'importance diminue avec l'âge et l'ancienneté. Elle passe de 82% chez les moins de 45 ans à 43% chez les 55 ans et plus. Elle est également plus forte, parmi les inspecteurs du lycée (60%) en comparaison avec ceux des collèges (40%) et des écoles (19%).

2- Missions et tâches des inspecteurs pédagogiques : L'évaluation associée à l'encadrement

Dans le cadre de leur métier actuel, les principales missions et tâches incombant aux inspecteurs telles que perçues par ces derniers sont : le contrôle et l'évaluation pédagogique (cité par 88% parmi les trois principales missions) et l'encadrement (80%) suivi mais de loin, par la formation avec un taux de citation aux trois premiers rangs de 32% seulement.

Si l'on se réfère au pourcentage de citation au premier rang autrement dit, à la principale mission, l'ordre d'importance perçue s'inverse entre la mission d'accompagnement et de notation. La première a été citée au premier rang par 53% des répondants et la seconde par 32%.

Les inspecteurs du primaire insistent davantage (92%) sur la fonction contrôle et évaluation et sur l'encadrement (91%) que ceux des autres cycles chez qui ces taux sont respectivement de 84% et 73%.

Alors que les inspecteurs du collège sont plus nombreux à citer la formation (40%) parmi leurs missions comparativement à ceux du primaire (26%).

Concernant l'aspect quantitatif de la charge de travail des inspecteurs pédagogiques, elle a été approchée à travers trois indicateurs : le nombre d'enseignants officiant dans la région affectée à l'inspecteur, le nombre d'enseignants visités annuellement et le nombre de visites rendues annuellement à chaque enseignant.

Nous signalerons tout d'abord la grande dispersion des réponses aux deux premières questions, matérialisée par des écart-type élevés. Ce qui dénote l'existence d'un déséquilibre dans la charge de travail et d'un découpage non optimal des régions en zone d'inspection.

La distribution des réponses montre qu'un peu plus de la moitié (52%) des inspecteurs travaillent dans des régions ayant plus de 100 enseignants dont, 14% dépassent les 150 enseignants. Le reste, soit 48%, évolue dans des régions qui englobent moins de 100 enseignants. Ce qui se traduit par une densité moyenne de 112 enseignants par zone d'inspection.

Pour ce qui est du nombre d'enseignants visités annuellement, il ressort de l'analyse des chiffres fournis que la moitié des inspecteurs déclare rendre visite chaque année à 50 enseignants et l'autre moitié, déclare effectuer plus de 50 visites (45% visitent entre 50 et 100 enseignants et 5% inspectent annuellement plus de 100 enseignants). En termes de moyenne annuelle, celle-ci s'élève à 54 enseignants.

L'analyse détaillée des deux premiers indicateurs montre qu'il existe de fortes disparités en fonction du cycle et de la matière de spécialisation. C'est ce qui ressort nettement de l'examen des chiffres moyens repris dans le tableau ci-dessous.

	++	+/-	--
Nombre moyen d'enseignants dans la zone d'inspection	Primaire : 159 Mixte : 171 Arabe : 141	Collège : 107 Autres langues : 123	Lycée : 64 Sciences : 64 Arts : 50
Nombre moyen d'enseignants visités annuellement	Primaire : 77 Arabe : 72 Mixte : 73	Collège : 48 Autres langues : 52 Educat . Islam. 42	Lycée : 33 Collège-lycée : 38 Techniques: 26 Sciences : 34

Concernant les inspecteurs chargés de la coordination régionale on peut distinguer, parmi les principales missions exercées trois catégories selon leur taux de citation par ces derniers. Tout d'abord, il y a la coordination et l'encadrement des activités de leur collègues citée par 58% ensuite, on trouve la compilation et l'exploitation des rapports des visites (33%) et en troisième lieu, arrive, avec des taux de mention équivalents, la participation à l'élaboration des programmes de formation continue destinés aux enseignants (27%), la supervision des examens (27%) et l'encadrement pédagogique (25%).

S'agissant cette fois-ci, des inspecteurs coordonnateurs au niveau central, les trois principales charges qu'ils perçoivent comme étant les plus importantes parmi leurs missions sont : La coordination et d'intermédiation (39%), suivie de la recherche pédagogique (27%), enfin, avec des taux variant entre 23 et 19%, on trouve les trois missions suivantes : La participation à la planification, l'exploitation et traitement des rapports et l'élaboration des programmes et curricula.

3- Missions de l'inspection et exigences de qualité : Une relative adéquation

Une grande majorité des inspecteurs (77%) pensent que leurs missions telles que définies actuellement répondent relativement bien (استجابة نسبية) aux exigences d'amélioration de la qualité de l'enseignement, de la formation et des apprentissages. Cette opinion se vérifie auprès de l'ensemble des catégories composant l'échantillon.

4- Satisfaction vis-à-vis des conditions de travail : Un niveau satisfaisant

Près de 7 inspecteurs sur 10 expriment une satisfaction relative (assez satisfait / أضباً نسبياً) à propos des conditions globales d'exercice de leurs missions. Si on prend en compte ceux qui se sont déclarés "très satisfaits", ce ratio atteint 8 sur 10 ce qui nous permet de dire qu'au moins 80% des inspecteurs sont plus au moins satisfaits de leur conditions de travail.

Ce niveau de satisfaction n'est cependant pas uniforme quel que soit le sous échantillon considéré. Ainsi, les plus de 55 ans font état d'une plus grande satisfaction (84%) que les 45-49 ans (74%). Les inspecteurs du niveau collégial sont également plus satisfaits que ceux des autres niveaux. Ils sont 25% à être très satisfaits contre respectivement 10% chez ceux du lycée et 12% chez ceux qui exercent au niveau du primaire ou dans deux niveaux (collège et lycée) à la fois.

La matière de spécialisation intervient également pour modeler les niveaux de satisfaction déclarés. En effet, les inspecteurs en charge de l'éducation islamique se distinguent de tous les autres par leur plus forte satisfaction. 27% d'entre eux s'estiment "très satisfaits" alors que, chez les inspecteurs des autres matières, ce taux oscille entre 9 et 15%.

A l'autre extrémité (les moins satisfaits), on trouve les inspecteurs en charge de deux matières (mixte). Ils sont 29% à ne pas être satisfaits contre 17% pour les inspecteurs chargés des autres matières. La question des conditions d'exercice du métier a également été abordée en focalisant sur quatre aspects particuliers : Les conditions matérielles, organisationnelles, administratives et pédagogiques.

L'analyse des réponses obtenues fait ressortir qu'il y a une relative satisfaction sur les aspects matériels et organisationnels : 62% des inspecteurs sondés pensent que les conditions matérielles et organisationnelles sont disponibles mais pas suffisantes et aux alentours du tiers considère qu'elles ne sont pas du tout disponibles.

Par contre, pour les conditions administratives et pédagogiques, la tendance la plus nette est leur inadaptation. En effet, ils sont respectivement 69% et 62% à penser ainsi.

La lecture détaillée des résultats précédents révèle quelques spécificités propres aux différentes catégories de l'échantillon.

Pour les conditions matérielles, les inspecteurs sont significativement plus nombreux (62%) que les inspectrices (51%) à se plaindre de l'insuffisance des conditions matérielles.

En termes d'âge, c'est chez les 50-54 ans, qu'on rencontre le plus d'insatisfaits de la disponibilité des conditions matérielles (40% contre 30% chez les plus de 55 ans).

A l'inverse des 55 ans et plus, qui sont plus nombreux à juger que celles-ci sont disponibles mais pas suffisantes 67% contre 58% chez les 50-54 ans.

En termes de statut, la proportion d'inspecteurs des délégations qui considèrent que les conditions matérielles ne sont pas du tout disponibles est significativement plus élevée (37%) que celle des inspecteurs exerçant au niveau régional (29%).

S'agissant des conditions organisationnelles, l'âge, l'ancienneté, le cycle et la matière de spécialisation agissent sur la façon de percevoir leur disponibilité et suffisance.

Les inspecteurs en fin de carrière (55 ans et plus) sont significativement plus nombreux que ceux qui sont en début de carrière (45-49 ans) à considérer que les conditions organisationnelles sont disponibles mais pas suffisantes. L'inverse

se vérifie également dans le sens où les plus âgés des inspecteurs sont moins nombreux à considérer qu'elles ne sont pas du tout disponibles (27%) contre respectivement 38% et 34% chez les 45-49 ans et les 50-54 ans.

En termes de cycle, c'est chez les inspecteurs du primaire qu'on rencontre la plus forte proportion de ceux qui pensent que les conditions organisationnelles ne sont pas disponibles (42%, taux qui est significativement supérieur à celui des autres cycles).

Les inspecteurs ayant en charge deux matières (48%) suivi de ceux qui sont chargés de l'arabe (38%) sont les deux catégories qui se distinguent le plus des autres inspecteurs (25%) en considérant que les conditions organisationnelles ne sont pas disponibles.

Pour les conditions administratives et pédagogiques, on note à peu près les mêmes tendances en termes de variations des avis que pour les conditions matérielles et organisationnelles signalées plus haut. Les inspecteurs les plus âgés et donc les plus anciens ont tendance à penser qu'aussi bien les conditions administratives que pédagogiques sont appropriés et cela à l'opposé de ce que pensent les plus jeunes d'entre eux.

Les inspecteurs en charge de l'éducation islamique sont comparativement aux inspecteurs des autres disciplines plus satisfaits (conditions appropriées) des conditions administratives (42% contre 17% pour ceux qui s'occupent de deux matières et 25% pour l'arabe, 24% pour autres langues ...)

Chez les inspecteurs officiant dans les délégations, on compte aussi plus de satisfaits des conditions administratives lorsqu'on les compare à ceux exerçant au niveau régional ou central (54% versus 32% pour ceux qui ont le statut de coordinateur).

Comparativement à leurs attentes initiales au moment de l'intégration du corps des inspecteurs, l'évaluation que font les inspecteurs de leur métier, dénote une certaine satisfaction chez une majorité d'entre eux. 62% se déclarent "assez satisfaits". Si on ajoute à ce chiffre ceux qui sont totalement satisfaits, ce taux atteint 69%. Autrement dit, près de 7 inspecteurs sur 10 ne sont pas déçus de la manière dont les choses ce sont passées jusqu'ici. A l'inverse, 30% expriment leur déception à l'égard de leur vécu professionnel quand ils le comparent aux attentes qu'ils nourrissaient en début de carrière.

Encore une fois, on retrouve les mêmes clivages :

- Les inspecteurs les plus âgés (78%) semblent plus satisfaits que les jeunes (59%).
- Ceux qui interviennent au lycée (72%) ou au lycée et collège (73%) font état d'une satisfaction plus élevée en comparaison avec ceux qui ont en charge le niveau primaire (64%).
- Les inspecteurs de l'éducation islamique (85%) et, dans une moindre mesure, ceux de l'histoire géographie et philosophie (77%) davantage que la plupart des inspecteurs des autres disciplines (entre 59% et 69%).

5- Relations avec les parties prenantes : Des relations sans heurts

Sur le plan des relations avec les autres parties prenantes, il ressort que globalement, les inspecteurs sont satisfaits de leurs relations avec leur entourage immédiat constitué des enseignants, collègues, Direction des établissements d'enseignement et la Direction pédagogique. En effet et bien que les taux vont en déclinant, le pourcentage des inspecteurs qui considèrent que les relations professionnelles avec ces différents parties prenantes sont satisfaisantes voire excellentes est d'au moins 77%. Elles frôlent ou dépassent les 90% pour ce qui est des enseignants (96%), collègues (91%) et les directions des établissements scolaires (89%).

Concernant l'état des relations qu'entretiennent les inspecteurs avec les élèves et leurs parents, les taux obtenus sont relativement plus faibles. Ils sont respectivement de 67% et de 61%. Il est à signaler qu'un peu plus du tiers (aux alentours de 36%) des inspecteurs ne se sont pas prononcé à propos de la qualité des relations qu'ils entretiennent avec les élèves et les parents de ces derniers par ce qu'ils n'ont pas de contacts directs avec ces deux parties.

Vu les chiffres élevés enregistrés au niveau de cet indicateur, on n'observe pas de différences notables entre les différents sous échantillons lorsque les réponses "excellentes" et "assez bonnes" sont cumulées. Toutes les catégories s'inscrivent dans la même tendance.

6- Conditions optimales d'exercice du métier : Davantage de moyens matériels

Interrogés sur les moyens et les conditions nécessaires à l'exercice de leur métier de manière optimale, les inspecteurs ont, dans leur très grande majorité (73%), insisté sur les ressources et conditions matérielles de travail (moyens logistiques, moyens de transport, outils et équipements de travail, espaces de travail...).

Au second rang des 'réclamations' on trouve les encouragements et incitations matérielles cités par un peu moins de la moitié d'entre eux (49%). Au troisième et quatrième rang on trouve respectivement, l'indépendance ou la liberté de décision (29%) et la formation (25%).

Ces éléments se retrouvent également, à des degrés divers, dans les réponses des inspecteurs régionaux et centraux, en réponse à la question de savoir quelles sont les voies d'amélioration et de développement de leurs missions.

Inspecteurs régionaux	Inspecteurs centraux
Moyens matériels de travail (50%)	La formation continue (34%)
Formation Continue (24%)	Encouragements & incitations matérielles (25%)
Echange d'expériences et des nouveautés (21%)	Les moyens matériels de travail (22%)
Travailler selon un programme ou un plan annuel (19%)	

Si l'indépendance fonctionnelle apparaît comme une des conditions revendiquées pour améliorer le travail des inspecteurs, son importance est moindre pour les coordonnateurs régionaux et centraux chez qui elle apparaît avec des taux assez faibles (8% et 7%).

Par ailleurs et bien qu'il n'aient été mentionné que par 6% des inspecteurs centraux, le contrôle et l'évaluation du travail des inspecteurs apparaît comme une des voies d'amélioration possible de leurs missions.

7- Objectifs des visites d'inspection : L'audit global, une pratique à promouvoir

Les objectifs des visites des inspecteurs sur le terrain sont, dans l'ordre et tels que restitués par ces derniers, l'évaluation du travail des enseignants (cité par 95%), l'évaluation des acquis des élèves (cité par 85%) et l'évaluation pédagogique de l'établissement scolaire (cité par 46%).

La principale conclusion qui découle de ces réponses est que la pratique de l'évaluation globale n'est pas encore rentrée dans les mœurs. En effet, le taux de citation simultanée des trois niveaux (enseignant, élèves et établissement) s'élève à 42% uniquement.

Dans le détail, on observe des écarts significatifs selon le cycle, la matière et le statut et ils concernent principalement l'évaluation pédagogique de l'établissement.

Les inspecteurs du primaire (59%), plus que ceux en charge des autres cycles (38%) focalisent davantage leur inspection sur l'établissement. Il en est de même pour les inspecteurs exerçant aux niveaux des délégations (47%) et les coordonnateurs au niveau central (47%) en comparaison des coordonnateurs régionaux (38%).

Ce sont les inspecteurs en charge de l'arabe (56%) ou de l'arabe et d'une autre matière (61%) qui se démarquent nettement du reste de l'échantillon (29%) par l'importance accrue qu'ils accordent à l'évaluation de l'établissement.

8- Exploitation des rapports des visites d'inspection : L'accompagnement plus que le contrôle.

A la question de savoir dans quelle optique sont exploités et utilisés les rapports d'inspection, les réponses obtenues montrent d'une part, que les inspecteurs privilégiennent l'encadrement et l'accompagnement des enseignants, ce qui, d'une certaine manière, confirme la perception qu'ont ces derniers de leurs missions et rôles tels que montré plus haut. D'autre part, on retrouve la prééminence de l'enseignant en tant que cible de la visite sur les autres composantes du système à savoir, l'apprenant et l'établissement.

En termes chiffrés,

- 93% des sondés ont cité l'encadrement, l'appui, l'orientation et la détermination des besoins de formation des enseignants comme l'un des trois principaux objectifs de l'exploitation et l'analyse des rapports d'inspection.

- 54% d'entre eux, ont cité aux trois premiers rangs, l'évaluation du niveau d'apprentissage scolaire des apprenants
- 48% citent, toujours aux trois premiers rangs, la réalisation d'une étude évaluative de la prestation des enseignants
- L'évaluation du rendement pédagogique de l'école n'arrive qu'en avant dernier rang, avec 21% de citations, de ce classement.

Ils sont 69% à avoir cité simultanément les points 2 et 3 aux trois premiers rangs des objectifs qu'ils déclarent assigner à l'exploitation de leurs rapports de visite.

En réponse à une question plus directe visant à savoir si les rapports de visite des classes sont exploités dans le but d'évaluer à la fois la prestation des enseignants et le niveau d'apprentissage des élèves, 88% des inspecteurs ont répondu par l'affirmative.

Dans le détail, il apparaît que les inspecteurs du cycle primaire attachent une plus grande importance à l'évaluation du niveau des apprenants et à l'évaluation du rendement pédagogique de l'école et moins à l'amélioration des programmes.

	Primaire	Collège	Lycée	Collège et Lycée
Evaluation des apprenants	68%	46%	42%	46%
Evaluation du rendement pédagogique de l'école	30%	13%	14%	13%
Amélioration des curricula, programmes et pratiques pédagogiques	13%	35%	36%	32%

Une autre particularité qui met en évidence un clivage en termes de genre est à signaler: les inspectrices (38%) dans le cadre de l'exploitation de leurs rapports de visite s'intéressent davantage à l'amélioration des programmes que les inspecteurs (24%).

9- Impact de la réforme sur la qualité du travail des inspecteurs : Des avis partagés

La question de savoir s'ils ont perçu une amélioration dans les indicateurs de la qualité des prestations de l'inspection pédagogique durant la décennie de la réforme, suscite des avis mitigés : 48% des inspecteurs sondés pensent qu'il y a eu une amélioration ,alors que 51% font état d'un avis contraire.

La perception de l'amélioration de la qualité des prestations de l'inspection augmente avec l'âge et l'ancienneté des répondants. La proportion de ceux qui pensent qu'il y a eu amélioration passe progressivement de 39% chez les moins de 45 ans à 55% chez les 55ans et plus.

Les inspecteurs travaillant au niveau des délégations (53%) et ceux qui sont affectés au niveau central (52%) sont, proportionnellement, plus nombreux que ceux qui officient au niveau régional (41%) à penser qu'il n'y a pas eu d'améliorations durant la décennie de la réforme.

Les inspecteurs spécialisés dans certaines matières tels que l'arabe (51%), l'histoire géographie – philosophie (53 %) ou l'éducation islamique (58%) se distinguent du reste de l'échantillon (43%) par le fait qu'ils sont plus nombreux à déclarer avoir constaté des améliorations.

10- La nécessité de renouveler le métier de l'inspection : Un consensus quasi général.

A la question de savoir si le métier d'inspection a besoin ou non d'être revisité et renouvelé, les inspecteurs sollicités ont répondu de façon quasi unanime (97%) par l'affirmative. Ce résultat paraît quelque peu paradoxal au regard des réponses à la question de savoir si les missions actuelles de l'inspection pédagogique suffisent pour répondre aux exigences de l'amélioration de la qualité de l'enseignement (77% des répondants avaient affirmé qu'elles y répondent plus ou moins bien).

Les voies de renouvellement qui ont été suggérées, de façon spontanée, portent sur la formation continue et le recyclage des savoirs (43%), l'évaluation et le contrôle du travail des inspecteurs et l'indépendance fonctionnelle cité chacune par 26% de ceux qui pensent que le métier a besoin d'être renouvelé suivis, par la mise à la disposition des inspecteurs des moyens matériels nécessaires à leur travail (23%).

11- Les moyens et méthodes : Une modernisation en cours

Bien que les réponses à la question concernant les outils de travail qui sont utilisés pour s'acquitter de leurs missions soient très variées et hétérogènes et quelques fois non pertinentes, il a été possible de les exploiter et d'en tirer un certain nombre d'enseignements.

Les deux réponses les plus récurrentes ont trait aux moyens matériels : 'les moyens et outils personnels' évoqués par le tiers des répondants et les moyens de transport et de déplacement (cités par 27%). Ce qui d'une certaine manière valide la revendication formulée par les inspecteurs et concernant leur souhait de disposer davantage de moyens.

Deux autres réponses sont intéressantes à relever, c'est le recours à des grilles d'évaluation mentionné par 21% des 1411 inspecteurs interrogés et l'utilisation des NTIC citées de manière spontanée par 8% d'entre eux.

S'agissant plus particulièrement de ce dernier point, et en réponse à des questions plus spécifiques : Avez-vous un ordinateur personnel ? Disposez-vous d'une connexion Internet ? Utilisez-vous l'ordinateur pour accomplir vos missions ?, la proportion des inspecteurs qui ont la possibilité d'utiliser ou qui recourent effectivement à ces outils s'avère beaucoup plus importante. Ainsi, 82% des sondés déclarent disposer d'un ordinateur personnel et 82% de ces derniers disposent d'une connexion Internet.

Lorsque on s'intéresse à l'usage effectif de l'ordinateur, ceux qui déclarent l'utiliser de façon régulière (systématique) tombe brutalement à 43%.

Comme on pouvait s'y attendre, ces taux, qui sont au demeurant élevés, sont corrélés à l'âge des répondants. Ils baissent au fur et mesure que l'âge s'élève. Ceux qui sont équipé d'un ordinateur passe de 86% chez les moins de 45 ans à 76% chez les 55 ans et plus.

On constate également une évolution corrélative de ce taux au cycle d'affectation: La pénétration de l'ordinateur passe de 74% chez les inspecteurs du primaire à 87% chez les inspecteurs du secondaire qualifiant. Le taux d'équipement informatique est également variable selon la matière de spécialisation : Les inspecteurs d'arabe (75%), les mixtes (72%) sont les moins bien équipés, comparativement au reste de l'échantillon (87%).

Les usages pour lesquels les inspecteurs recourent à l'outil informatiques sont :

- | | |
|-------------------------------------------|-----|
| • La préparation de documents et rapports | 55% |
| • La recherche et la lecture de documents | 37% |
| • La présentation des interventions | 35% |
| • Le stockage des données et informations | 21% |
| • La communication | 19% |

II- LA FORMATION ET LE DEVELOPPEMENT PROFESSIONNEL

1- La formation de base : Moins de théorie et plus de pragmatisme

Ce thème a été abordé sous l'angle de la suffisance ou l'insuffisance de la formation initiale dispensée dans les Centres de Formation par rapport aux exigences des missions et fonctions incomptes à l'inspecteur. Le sentiment dominant qui se dégage de la lecture des résultats est que d'une part, il y a une plus grande satisfaction sur les aspects théoriques de la formation que sur les volets liés aux besoins de la pratique concrète sur le terrain et que d'autre part, sur tous les plans des améliorations et des 'fine tuning' sont nécessaires dans la mesure où les scores de satisfaction ne sont pas extraordinairement élevés.

Plus grande satisfaction relative	Moins grande satisfaction relative
Sur le plan théorique (69%)	Sur le plan didactique (59%)
Sur le plan pédagogique (64%)	Sur le plan des stages et du terrain (58%)
Sur le plan de la méthodologie et des qualifications professionnelles (62%)	Sur le plan de la recherche pédagogique (56%)

L'analyse détaillée des réponses révèle que, les inspecteurs du primaire, les plus jeunes et ceux qui sont chargés de l'arabe, de l'arabe et d'une seconde matière sont ceux qui pensent que la formation reçue dans les CFIE est insuffisante et cela pour tous les aspects abordés dans la question.

Les suggestions d'amélioration de la formation initiale, recueillies à travers une question ouverte, viennent un peu confirmer les tendances déjà observées plus haut dans la mesure où l'essentiel des suggestions émises est relatif à la révision des domaines de formation (rééquilibrage entre le théorique / pédagogique et la pratique sur le terrain, approfondissement de l'entraînement à la recherche, renforcement de la spécialisation, focaliser la formation sur les aspects professionnels, accorder davantage d'importance à la didactique des disciplines...) cité par 46% des sondés.

Au second rang, on trouve le renforcement de la formation sur les aspects relatifs à la pratique sur le terrain (24%). La troisième suggestion, par ordre d'importance, porte sur le recrutement de formateurs compétents proposée par 14% des participants au sondage.

2- La formation continue : Des centres d'intérêts variés

Parmi les inspecteurs sondés 7 sur 10 déclarent avoir déjà bénéficié de sessions ou de modules de formation continue.

En comparant les réponses des différentes sous catégories de l'échantillon, des clivages se font jour en fonction de l'ancienneté, du cycle et de la matière de spécialisation. Ainsi, ceux qui ont plus de 20 ans d'ancienneté sont plus nombreux (75%) à avoir assisté à des sessions de formation continue que les débutants (55%).

La même tendance s'observe chez les inspecteurs du primaire (76%) et du collège (81%) quand ils sont comparés au reste de l'échantillon (66%).

Quant à la variable matière de spécialisation, ce sont les inspecteurs des autres langues (81%) et, dans une mesure moindre, ceux qui sont spécialisés en langue arabe (73%) ou les mixtes (77%) qui ont le plus bénéficié de la formation continue. Pour le reste de l'échantillon cette proportion se situe autour de 65%.

Afin de déceler les besoins en formation chez les sondés, un ensemble de thématiques préalablement regroupés en cinq grandes rubriques leur ont été proposés pour les prioriser selon l'intensité du besoin ressenti.

Dans le cadre de la rubrique "missions prioritaires de l'inspecteur dans leur relation avec l'apprenant", c'est le thème relatif aux innovations dans les théories de la pédagogie et des approches didactiques qui a été plébiscité puisque 54% des sondés ont cité ce thème aux trois premiers rangs dont 34% en première citation, contre respectivement 37% et 10 % pour le second thème qui porte sur 'les techniques d'animation, de conduite des équipes et de gestion des conflits'.

Dans la seconde rubrique qui contenait un ensemble de sept thèmes relatifs au 'renforcement des capacités professionnelles', deux thèmes se détachent. Le premier a trait aux méthodes et outils d'évaluation (cité par 47% de l'échantillon aux trois premières places dont 25% au premier rang) et le second concerne l'utilisation des NTI qui obtient le même taux de citation aux trois premiers rangs et 20% au premier rang.

Pour le troisième groupe de thèmes, qui se compose de quatre sujets relatifs aux chantiers de la réforme éducative, c'est le thème de l'ingénierie pédagogique qui a été jugé prioritaire par près du quart des sondés (24% au premier rang).

L'avant dernière catégorie de thèmes porte sur la gestion pédagogique déclinée en quatre sujets : Le thème qui recueille le plus de voix porte sur la gouvernance avec 43% de citation aux deux premiers rangs.

Dans le cadre de la dernière rubrique "Matières et disciplines de spécialisation" déclinée en trois sous thèmes, c'est le thème des innovations didactiques qui a suscité le plus l'intérêt des répondants avec un taux de citation de au premier rang de 35%.

Les formes que les répondants perçoivent comme étant les plus adéquates pour développer leurs compétences professionnelles dans le cadre de la formation continue sont assez classiques : D'abord l'organisation de sessions de formation (journées d'études, séminaires...) cité par 54% de l'échantillon suivie de la formation à distance et de l'envoi de délégations dans les pays les plus avancés en la matière citées chacune par 19% des répondants à la question.

Bien évidemment tous les thèmes ne revêtent pas la même importance chez toutes les catégories des inspecteurs. Des différences existent et dont les plus marquantes sont fonction du cycle dont l'inspecteur à la charge et de sa matière de spécialisation.

3- L'autoformation : Une pratique quasi générale

Comme on pouvait s'y attendre la quasi-totalité (99%) des sondés veille à s'autoformer et à enrichir leurs connaissances par le biais principalement de la recherche et la préparation de rapports et de documents (85%)

Concernant la question de savoir si les conditions de l'autoformation sont réunies et disponibles, la majorité (58%) des inspecteurs qui ont participé à l'enquête répond par l'affirmative alors que 42% font part d'une opinion contraire. Le détail des résultats montre que seule la variable matière de spécialisation intervient pour faire varier ces avis d'une catégorie à l'autre.

Les inspecteurs de l'arabe (62%), des autres langues (60%) et de l'histoire géographie et philosophie (69%) pensent dans des proportions significativement plus importantes que les conditions de l'auto formation sont offertes et disponibles, alors que chez ceux qui s'occupent des matières scientifiques, c'est l'avis contraire qui prévaut (50%) en comparaison des catégories précédentes (40%)

III- LES PERSPECTIVES DE RENOUVELLEMENT DE L'INSPECTION PEDAGOGIQUE

1- Missions actuelles de l'inspecteur et exigences de la réforme : Une implication plus forte des inspecteurs dans les projets

Pour le quart des répondants, les missions assignées actuellement aux inspecteurs ne sont pas suffisantes pour accompagner la réforme du système éducatif alors que, 61% pensent qu'elles sont assez suffisantes (كافية إلى حد ما) pour répondre aux exigences de la réforme. Il y a donc, besoin de renouveler et redynamiser le métier de l'inspecteur comme cela a été explicitement et massivement souligné plus haut.

Concernant cette question, seules deux catégories se démarquent du reste de l'échantillon. D'abord les inspecteurs du primaire, qui sont plus nombreux (28%) que leurs homologues des autres cycles (20%) à penser que les missions actuelles de l'inspecteur sont en décalage par rapport aux exigences de la réforme.

Ensuite, il y a les inspecteurs dit 'mixtes' qui déclarent de façon plus forte que les missions actuelles ne sont pas en phase avec les exigences de la réforme (33% contre près de 21% pour les autres disciplines).

A la question de savoir comment l'inspecteur peut appuyer la réforme et quel rôle peut-il y jouer, les réponses obtenues peuvent être regroupées en quatre principales contributions :

- La participation effective dans les projets éducatifs en les associant réellement aux chantiers de la réforme. Les suggestions allant de ce sens constituent 51% des propositions émises par les participants au sondage.

Cette proposition apparaît de façon plus forte chez les inspecteurs travaillant au niveau central, chez les plus âgés et chez les plus expérimentés.

- La participation à l'évaluation des projets et au suivi de l'état de leur avancement. Cette forme de contribution a été citée par 35% de l'échantillon global avec un taux plus fort dans la tranche d'âge 45-49 ans comparativement au reste des répondants.
- La contribution au développement des compétences humaines a également été citée comme un des rôles que les inspecteurs peuvent prendre en charge pour appuyer la réforme (cité par 16%) .
- La recherche pédagogique, avec un taux de citation de 14%, est également vue par les inspecteurs sollicités comme un moyen de contribuer à la réforme.

2- Réformes pour l'amélioration du métier de l'inspection : Plus de moyens de travail, davantage d'indépendance et une formation renforcée

Les réponses à la question des réformes viennent renforcer et confirmer les souhaits que les inspecteurs ont émis lorsque la question sur les aspects à renouveler dans leur métier a été posée. Ainsi, la disponibilité des conditions matérielles (43%), la refonte de la formation initiale et continue (31%), l'indépendance fonctionnelle (30%) et la prise en compte du travail des inspecteurs (29%) reviennent comme étant les principaux chantiers de la réforme à entreprendre pour développer le métier et les missions de l'inspecteur.

Pour une organisation efficace du métier de l'inspection pédagogique, la principale condition qui a émergé des réponses a trait à l'indépendance fonctionnelle de l'inspecteur. Certains (22%) l'ont cité de manière explicite, d'autres, l'ont sous entendue en proposant la mise en place de structures qui les affranchis de la tutelle des délégations en les rattachent directement au centre (14%). D'autres encore, proposent de revoir leurs relations hiérarchiques actuelles par la création de structures d'inspection à différents niveaux (19%).

Concernant plus particulièrement, ce concept d'indépendance fonctionnelle, une question a été posée aux sondés sur sa signification et deux idées principales ont émergé des réponses obtenues sur un mode spontané. Pour 23% des répondants cela veut dire pouvoir décider loin des pressions et des sollicitations et pour 19% d'entre eux, c'est d'avoir la possibilité de rendre compte directement à une structure centrale (l'Inspection générale le plus souvent).

Pour ce qui est des formules les plus adaptées à l'évaluation et au contrôle du travail des inspecteurs, il ressort des réponses recueillies que celui-ci doit être :

- Global (prendre en compte toutes les facettes du travail de l'inspecteur) : 38%
- Fait sur une base contractuelle (un cahier de charge comme référence, ou sur la base d'un plan de travail annuel) : 20%
- Objectif (basé sur une grille d'évaluation) : 13%
- Centralisé (inspection générale) : 15%

Par ailleurs, ce rôle devra être dévolu aux services centraux (cité par 50% des participants).

Royaume du Maroc



Conseil Supérieur de l'Enseignement

Études

du Conseil Supérieur de l'Enseignement

Juin 2009

Etat des lieux du métier de l'inspection pédagogique et perspectives de développement

Résultats du sondage d'opinion